

المحور الرابع: الجريمة المعلوماتية

الجريمة المعلوماتية هي من الموضوعات الهامة التي تناولتها مطبوعة القانون الجنائي للأعمال، وتتمحور حول الجرائم التي تُرتكب باستخدام التكنولوجيا الحديثة وشبكة الإنترن特، مما يجعلها تتسم بطابع تقني خاص يتطلب معرفة دقيقة بالأدوات والأساليب المستخدمة.

1.تعريف الجريمة المعلوماتية:

الجريمة المعلوماتية تُعرف بأنها أي نشاط غير مشروع يتم عبر استخدام الأنظمة المعلوماتية أو الإنترنط، ويهدف إلى تحقيق منفعة غير مشروعة، سواء على حساب الأفراد، المؤسسات، أو الدولة. وتشمل الاعتداء على البيانات، الأنظمة المعلوماتية، والخصوصية.

خصائصها:

- **تقنية الطابع:** تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مما يجعلها معقدة وتتطلب خبرة تقنية.
- **عالمية النطاق:** يمكن أن تكون عابرة للحدود الجغرافية نظراً لاستخدام الشبكة العنكبوتية.
- **صعوبة اكتشافها:** يتم تنفيذها غالباً عن بعد باستخدام تقنيات التخفي.

2.أنواع الجرائم المعلوماتية:

أ. الجرائم الموجهة ضد الأفراد:

- **السرقة الإلكترونية:** سرقة بيانات شخصية مثل المعلومات البنكية واستخدامها في معاملات مالية غير مشروعة.
- **الابتزاز الإلكتروني:** تهديد الأشخاص بنشر معلوماتهم الشخصية أو صورهم للحصول على مقابل مادي.
- **التشهير الإلكتروني:** نشر محتوى يضر بسمعة الأفراد.

ب. الجرائم الموجهة ضد المؤسسات:

- **الاختراقات:** اختراق أنظمة الحواسيب للحصول على معلومات سرية.
- **الإضرار بالبنية التحتية:** تعطيل أنظمة المؤسسات مثل الحكومات أو الشركات.
- **التجسس الصناعي:** الحصول على أسرار تجارية عبر التكنولوجيا.

ج. الجرائم الموجهة ضد الدولة:

- **الإرهاب السييرياني:** استخدام الإنترنط لنشر أفكار إرهابية أو تنفيذ هجمات إلكترونية على مؤسسات الدولة.
- **تخريب البنية التحتية:** تعطيل الأنظمة الحيوية مثل الطاقة، المياه، أو النقل.
- **تزوير المستندات الرقمية:** إنشاء وثائق إلكترونية مزورة مثل جوازات السفر أو الهويات.

3. الركائز القانونية للجريمة المعلوماتية:

أ. الركن المادي:

- يتمثل في الأفعال الإجرامية التي تُرتكب، مثل اختراق نظام أو نشر فيروسات.
- غالباً ما ترك أدلة رقمية قد تكون مادية (أجهزة) أو افتراضية (سجلات رقمية).

ب. الركن المعنوي:

- يتطلب وجود نية جنائية لالحاق الضرر أو تحقيق مكاسب غير مشروعة.
- في بعض الحالات يفترض الخطأ في الجرائم المرتبطة بالإهمال مثل الإخفاق في حماية الأنظمة.

ج. الركن الشرعي:

- يعتمد على النصوص القانونية التي تُجرّم هذه الأفعال، غالباً ما تكون مدعاة بتشريعات خاصة نظراً لطبيعة الجريمة.

4. الإجراءات القانونية في التعامل مع الجرائم المعلوماتية:

- التحقيق الجنائي التقني: يعتمد على تحليل الأجهزة والبيانات الرقمية.
- إثبات الجريمة: يتطلب أدوات حديثة لتحليل الأدلة الإلكترونية مثل السجلات الرقمية، والبصمة الرقمية.
- التعاون الدولي: ضرورة التعاون بين الدول لملاحقة الجرائم العابرة للحدود.
- تشديد العقوبات: تفرض عقوبات رادعة تشمل الغرامات الكبيرة، السجن، ومصادرة الأجهزة المستخدمة.

5. السياسة العقابية للجريمة المعلوماتية:

- الردع: فرض عقوبات قاسية لحماية النظام المعلوماتي ومنع الجرائم المماثلة.
- التعويض: إلزام الجاني بتعويض الضحايا عن الأضرار التي لحقت بهم.
- الإصلاح: تدريب الكوادر القضائية والتقنية لمواكبة تطور الجرائم المعلوماتية.

أمثلة على النصوص القانونية:

- في الجزائر، تم تناول الجرائم المعلوماتية ضمن قوانين مكافحة الجريمة الإلكترونية وجرائم الصرف.
- نصوص قانونية تحدد الجرائم الإلكترونية تشمل التلاعب بالبيانات، اختراق الأنظمة، ونشر الفيروسات. وبالتالي الجريمة المعلوماتية تمثل تحدياً كبيراً في عصر التكنولوجيا المتقدمة، وتتطلب جهوداً قانونية وتقنية مكثفة لمكافحتها. يعد القانون الجنائي للأعمال أداة رئيسية في حماية المصالح الاقتصادية والاجتماعية من مخاطر هذه الجرائم.